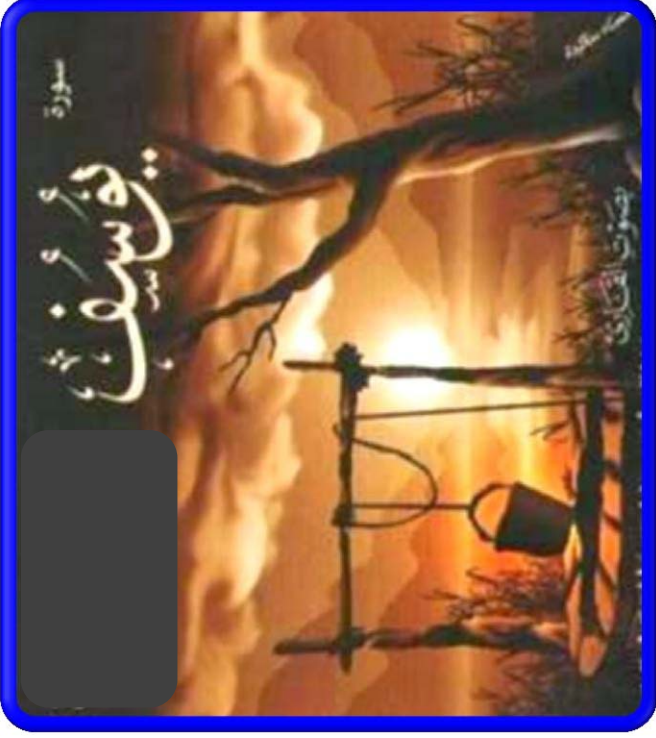


## بين يدي السورة



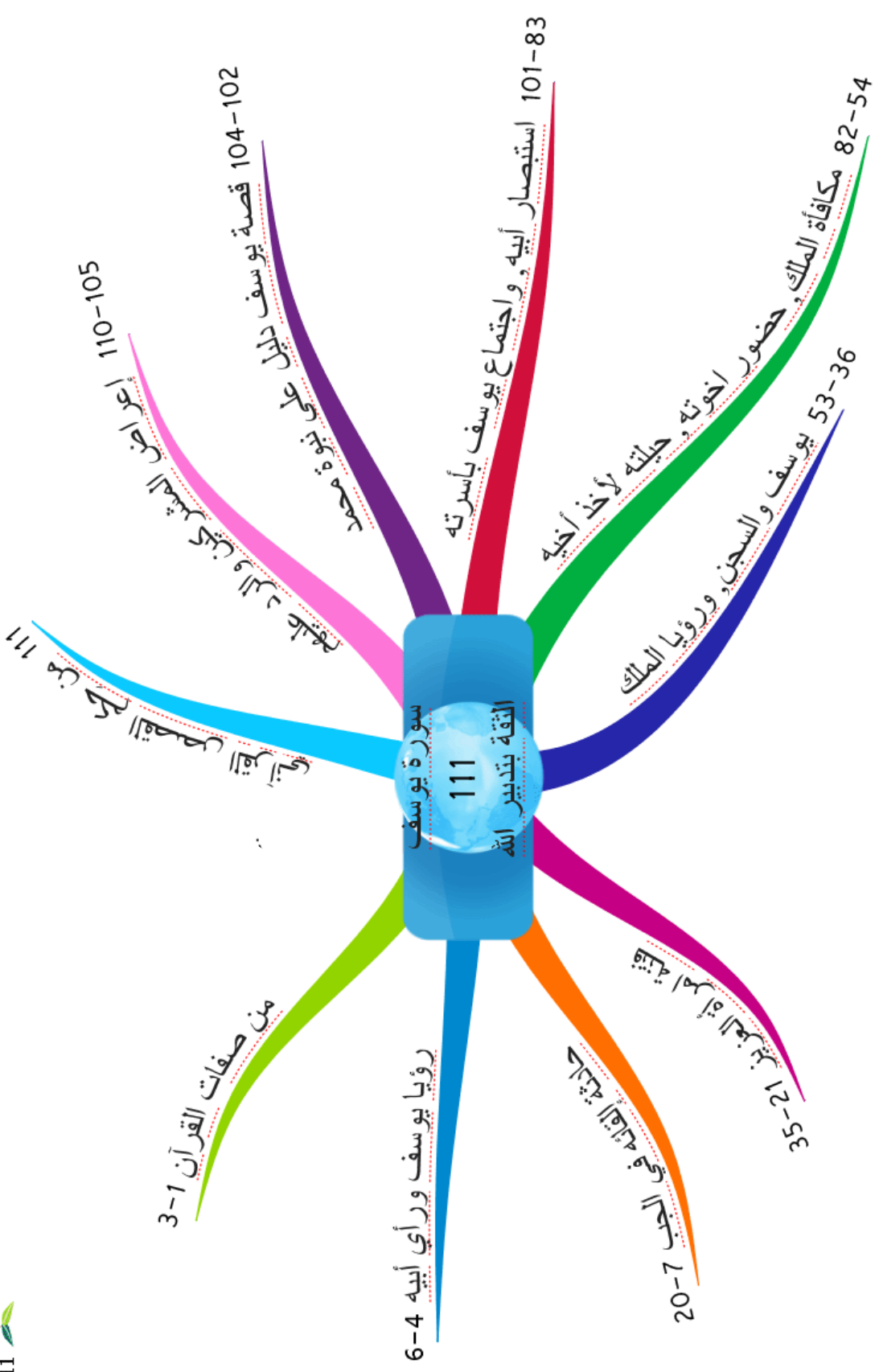
- ❖ سورة (يوسف) سورة مكية ، وآياتها 111 ،
- ❖ هي السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف بين هود والرعد
- ❖ نزلت بعد سورة هود.
- ❖ بدأت بالحرروف المقطعة (الر) التي استأثر الله بعلمها.
- ❖ ذكر اسم نبي الله يوسف عليه السلام 25مرة.

**قصة يوسف** ، وصفها الله عز وجل بأنها أحسن القصص ، ففيها من المواعظ والفوائد والعبر الشيء الكثير الذي يستفيد منه الرجال والنساء ، الصغار والكبار في حياتهم ، كعفة يوسف وصبره ، وكرمه ، واحتسابه ، والكثير من المعاني السامية والجليلة .

ويتجلى في السورة معاني وعبر حيث الانتقال ، من محنة إلى منحة ، ومن ذل إلى عز ، ومن رق إلى ملك ، ومن فرقة إلى اجتماع ، ومن حزن إلى سرور ، ومن جذب إلى رخاء ، ومن ضيق إلى سعة ، فتيارك من قصها فأحسنها ، ووضحها وبينها .

# خريطة ذهنية لسورة يوسف عليه السلام

11



## المقدمة:

ألف . لام . را . . تلك آيات الكتاب المبين . .

هذه الأحرف وما من جنسها وهي قريبة للناس متداولة بينهم . هي هي بعينها تلك الآيات البعيدة المتسامية على الطاقة البشرية . آيات الكتاب المبين . ولقد نزله الله كتابا عربيا مؤلفا من هذه الأحرف العربية المعروفة:

وتدركون أن الذي يصنع من الكلمات العادية هذا الكتاب المعجز لا يمكن أن يكون بشرا ، فلا بد عقلا أن يكون القرآن وحيا . والعقل هنا مدعو لتدبر هذه الظاهرة ودلائلها القاهرة .

ولما كان جسم هذه السورة قصة فقد أبرز ذكر القصص من مادة هذا الكتاب ، على وجه التخصيص :

(نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن) .  
فياحائنا هذا القرآن إليك قصصنا عليك هذا القصص - وهو أحسن القصص - وهو جزء من القرآن الموحى به .  
(وإن كنت من قبله لمن الغافلين) . (في ظلال القرآن ، سيد قطب)

## المشهد الأول:

ثم يرفع الستار عن المشهد الأول في الحلقة الأولى ، لنرى يوسف الصبي يقص رؤياه على أبيه:  
كان يوسف صبيا أو غلاما ، وهذه الرؤيا كما وصفها لأبيه ليست من رؤى الصبية ولا الغلمان ؛ وأقرب ما يراه غلام - حين تكون رؤياه صبيانية أو صدى لما يحلم به - أن يرى هذه الكواكب والشمس والقمر في حجره أو بين يديه يطولها . ولكن يوسف رآها ساجدة له ، متمثلة في صورة العقلاء الذين يحنون رؤوسهم بالسجود تعظيما . والسياق يروى عنه في صيغة الإيضاح المؤكدة.

لهذا أدرك أبوه يعقوب عليه السلام بحسه وبصيرته أن وراء هذه الرؤيا شأنا عظيما لهذا الغلام . لم يفصح هو عنه ، ولم يفصح عنه سياق القصة كذلك . ولا تظهر بوادره إلا بعد حلقتين منها . أما تمامه فلا يظهر إلا في نهاية القصة بعد انكشاف الغيب المحجوب . ولهذا نصحه بالأ يقص رؤياه على إخوته ، خشية أن يستشعروا ما وراءها لأخيهم الصغير - غير الشقيق - فيجد الشيطان من هذا ثغرة في نفوسهم ، فتمتليء نفوسهم بالحقد ، فيدبروا له أمرا يسوؤه .

ويعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، وقد أحس من رؤيا ابنه يوسف أن سيكون له شأن ، يتجه خاطره إلى أن هذا الشأن في وادي الدين والصلاح والمعرفة ؛ بحكم جو النبوة الذي يعيش فيه ، وما يعلمه من أن جده إبراهيم مبارك من الله هو وأهل بيته المؤمنون . فتوقع أن يكون يوسف هو الذي يختار من أبنائه من نسل إبراهيم لتحل عليه البركة وتمثل فيه السلسلة المباركة في بيت إبراهيم .

واتجاه فكر يعقوب إلى أن رؤيا يوسف تشير إلى اختيار الله له ، وإتمام نعمته عليه وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويه من قبل إبراهيم وإسحاق [والجد يقال له أب] . . هذا طبيعي . ولكن الذي يستوقف النظر قوله: **ويعلمك من تأويل الأحاديث** .

والتأويل هو معرفة المال . فما الأحاديث ؟ . أقصد يعقوب أن الله سيختار يوسف ويعلمه ويهبه من صدق الحس ونفاذ البصيرة ما يدرك به من الأحاديث مآلها الذي تنتهي إليه ، منذ أوائلها . وهو إلهام من الله لذوي البصائر المدركة النافذة ، وجاء التعقيب : **إن ربك عليم حكيم** . .

## الهدى المنهاجي

• قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ فيه دليل على حكمة نزول القرآن باللغة العربية، وهي أن يعقله العرب كي يبلغوه.

• قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ فيه دليل على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، فلم يكن يدري شيئاً عن أخبار الأمم الماضية، ولم يكن يدري محمد ما الكتاب ولا الإيمان، ولكن جعله الله نورا يهدي به من يشاء من عباده.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ فيه دليل على ثبوت الرؤيا شرعاً .
- قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾ فيه دليل على جواز كتم التحدث بالنعمة للمصلحة، والبعد عن أسباب الشر .
- قوله تعالى: ﴿فِيكَيِّدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ فيه دليل أن الشيطان يدخل بين الإخوة فيوقع بينهم كما وقع مع إخوة يوسف فينبغي الحذر من مكائده.
- قوله تعالى: ﴿كَمَا أْتَمَّهَا عَلَى أَبِيئِدٍ﴾ فيه دليل أن نعمة الله على العبد نعمة ربما شملت من يتعلق به من أهل بيته، والبيت الصالح في الغالب يخرج منه أولاد صالحون .

## مسالك التخلّق

1-من الواجب على المؤمن المداومة المتواصلة للقرآن الكريم، تلقيا لأنواره وتبليغا لأسراره، قال عليه الصلاة والسلام: (إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم و من يتحر الخير يعطه و من يتق الشر يوقه) رواه الدارقطني وحسنه الألباني.

2-على المؤمن أن يجتهد في تدبير القرآن عموما والقصاص القرآني خصوصا، فالقصاص موطن عبرة، ودليل عمل، وإفادة من تجربة، وبذلك نضيف أعمارا إلى عمرنا، وعقولنا إلى عقلنا، ونختزل رحلة الضياع والضللال المحتملة لكل أمة.

3-الأسر الطيبة المباركة لا تسلم من وسوسة الشيطان، لذا وجب الاعتصام بحبل الله المتين، والاجتهاد في تربية الناشئة على الصدق شكرا في السراء وصبرا في الضراء.

## تدريب وتقويم:

### تدريب:

- 1-أفصت لكلمات الابتلاء-الآيات من 1إلى 7 إلى قارئ متقن ومجيد برواية ورش عن نافع
- 2-أتلو -كلمات الابتلاء- أكثر عشرين مرة بتدبر وتمعن.
- 3-أكتب الآيات (1-7)بالم رسم المصحفي من حفظي، وأقارنها تصحيحا للأخطاء وتثبيتا للمحفوظ.

### تقويم:

- 1- قدم تعريفا مقتضيا لسورة يوسف؟
- 2-ما الفرق بين الرؤية والرؤيا؟
- 3-لماذا طلب يعقوب من ابنه يوسف عليها السلام كتمان رؤياه على إخوته؟